الفعل المعجمي في الكتاب المدرسي ودوره في العملية التعليمية
" دراسة في الأنشطة والرصيد اللّغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي "

سفيان طيار

مخبر الممارسات اللغوية – جامعة مولود معمري- تيزي وزو.

Teyar.soufiane@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/06/14 تاريخ القبول: 2021/12/21 تاريخ النشر:2024/01/29

الملخص:

إن الصراع اللغوي الحاصل على الساحة اللغوية العالمية، وهيمنة اللغات الأجنبية (خاصة الإنجليزية)على برامج الشبكة العنكبوتية يضع تعليم اللغة العربية أمام تحديات صعبة إذ لا بد من مواكبة التطور الحضاري و العلمي وفي الوقت نفسه الحفاظ على ثوابت الهوية العربية مما جعل تعليمية اللغة العربية تسعى إلى تجديد المناهج التعليمية و ضبط الوسائل ومن هذه الوسائل الكتاب المدرسي، ولما كان المستوى المعجمي على أهمية لا تقل عن المستوى النحوي في تعلم أية لغة فقد جاءت مداخلتنا موجهة للوقوف على الأنشطة المعجمية و الرصيد اللغوي المستهدف في الكتاب المدرسي(السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب) لمعرفة كفايته في العملية التعليمية و تحقيقه للكفاية العلمية والثقافية المنشودة و كان أن وقفنا –بعد تحليل الأنشطة والرصيد اللغوي- على جملة من النتائج أهمها: قلة الاهتمام بالمستوى المعجمي في تعليمية اللغة العربية مقارنة بالمستوى النحوي، ركود الرصيد اللغوي و خلوه من المصطلحات العلمية و الحضارية.

كلمات مفتاحية: التعليمية، الكتاب المدرسي، المستوى المعجمي، الرصيد اللغوي.

Abstract:

The conflict of languages taking place on the global linguistic arena, and the dominance of foreign languages (especially English) over the web programs puts the teaching of the Arabic language in front of difficult challenges. As it is necessary to keep pace with the cultural and scientific development and at the same time to preserve the constants of the Arab identity, which made the teaching of the Arabic language seek to renewing the educational curricula and controlling the means and from these means the textbook. Since the lexical level is of no less

importance than the grammatical level in learning any language. Our intervention was directed to find out the lexical activities and the target linguistic balance in the textbook (the first year of secondary school, literature and arts stream) in order to know its sufficiency in the educational process and its achievement of the desired scientific and cultural competence, we had - after analyzing the activities and the linguistic balance - on a number of results, the most important of which are: the lack of interest in the lexical level in teaching the Arabic language compared to the grammatical level, the stagnation of the linguistic balance and its scientific and cultural terms.

Key words: Educational, Textbook, Lexical level, Language balance.

مقدمة:

يعدّ موضوع تدريس اللغة من أهم القضايا التربوية المعاصرة التي لاقت في الآونة الأخيرة اهتماما منقطع النظير في الوطن العربي لأسباب أهمها: الصراع الحضاري واللغوي و التطور التكنولوجي و تداعيات العولمة، إضافة إلى التطور السريع للمناهج التعليمية لدى الدول الغربية، فكان على الدول العربية تنشئة جيل قادر على مواجهة الصراع اللغوي ومحصّن ضد الانسلاخ الفكري و العقدي و في الوقت ذاته مواكبا للتطور العلمي الذي هو في الغالب بلغات أجنبية؛ فمعرفة اللغة في الواقع هو معرفة ثقافة وحضارة وسلوكيات، لذلك حظي تدريس اللغة العربية بأهمية في المنظومات التربوية التي مرّت بعدّة إصلاحات و مع ذلك "لا يزال معظم المتعلمين يعاني من ضعف القدرة على التعبير بلغة عربية فصيحة، و امتلاك قدرات و مهارات لغوية دقيقة نتيجة ضآلة رصيدهم اللغوي، وفراغ الكتب المدرسية المقررة من الأنشطة اللغوية...إضافة إلى قلة الاهتمام بالجانب الوظيفي للغة...وعدم ربط اللغة بالتنمية والحداثة و الثورة التكنولوجية".[1]

و لما كان تعليم اللغة قائما على تعليم نحوها و معجمها؛ ويقصد بالمعجم مفردات اللغة(الرصيد اللغوي) إضافة إلى معرفة ظروف الخطاب و ملابساته فقد وجّهنا بحثنا لمعرفة مكانة المستوى المعجمي في تعليم اللغة العربية لتلاميذ الطور الثانوي من

خلال بحث الأنشطة المعجمية و تحليل الرصيد اللغوي المستهدف، و اخترنا لذلك كتاب " المشوق في الأدب والنصوص و المطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب" وجاءت تساؤلات الاشكالية كما يلي: كيف يتجلى المستوى المعجمي ضمن أنشطة الكتاب ودوره في إثراء الرصيد اللغوي؟ وما مدى كفاية الرصيد اللغوي المستهدف؟

تكمُن أهمية بحثنا في كونه يهدف إلى إبراز مكانة المعجم في تعليم اللغة العربية و في الوقت نفسه يعدّ بمثابة تقييم للكتاب في جانبه اللغوي.

1- بين الكتاب المدرسي و المنهاج

لقد اعتمدنا على الكتاب المدرسي لما له من أهمية في العملية التعليمية التعلمية إذ يعدّ من أهم الوسائل المعتمدة في جل العمليات التعليمية التكوينية و يشكل مكونا أساسيا من مكونات المنهاج الدراسي، فإذا كان المنهاج هو الإطار المرجعي الملزم وطنيا فإن الكتاب من الوسائل التعبيرية عن محتويات المنهاج الأساسية و فلسفته التربوية والاجتماعية، كما أنه يشمل مقدارا من التوجيهات التربوية تخص الأنشطة والفعاليات التي تجري داخل الصّف و خارجه، و يمكن إجمال أهمية الكتاب في ما يلي:

- يعدّ مرجعا للأستاذ وموجها للتلاميذ و سندا بيداغوجيا لهم.

- وسيلة تعليمية تتماشى مع المنهاج.

- يسهّل على المعلم إعداد دروسه؛ إذ يهيئ له القدر اللازم من المعلومات و هو بذلك يؤدي وظيفة معرفية[2]

2- تحليل مدونة البحث: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، موجّه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، ألّفه كل من: حسين شلوف(مفتش التربية والتكوين)، أحسن تليلاني(أستاذ التعليم الثانوي)و محمد القروي(أستاذ التعليم الثانوي)، و أشرف عليه حسين شلوف، ونشره الديوان الوطني

للمطبوعات المدرسي(O.N.P.S)بالجزائر في طبعته الأولى سنة 2006.أما بالنسبة للمحتوى فيقدر عدد صفحاته بمائتين واثنتين وعشرين صفحة متضمنة اثنتي عشرة وحدة تعليمية تضم كل وحدة نصا أدبيا ونصا للمطالعة الموجهة وآخر تواصلي، ومن أبرز السمات البارزة في الكتاب خاصة في نوع النصوص الأدبية أنها مصممة غالبا وفق موضوعات غير وظيفية قليلة التداول تعود إلى الشعر الجاهلي أو أدب النهضة، غير منفتحة على الآخر الغربي باستثناء نص وحيد ل"بيرتراند رسل"(BERTRAND RUSSEL)، و هذا لا شك يؤثر على الرصيد اللغوي المتداول و القيم الثقافية و الاجتماعية، والأصل في الكتاب المدرسي أن يتضمن نصوصا مطابقة لأهداف المنهاج وتعكس البيئة الاجتماعية الوطنية و منفتحة على العالم، مع مراعاتها لحاجات المتعلمين والمادة و حاجات المجتمع مع ضرورة مطابقتها للوضع الراهن للمعارف و هذا ما يفتقر إليه الكتاب الذي بين أيدينا.

3- المعجم في الكتاب المدرسي

يمكن أن يتجلى المعجم في الكتاب المدرسي في عدة صور وأشكال أهمها:

3-1- المعجم المستقل

و غالبا ما يأتي في نهاية الكتاب حيث تُدرَج مجموعة من الوحدات المعجمية المستهدفة مع تعريفاتها في شكل معجم مصغّر مستقل عن متن الكتاب في ظاهره مع كون وحداته مرتبطة بمتن الكتاب، وقد استُحدِث هذا الأمر بعد إصلاح المنظومة التربوية "فخصّص كتاب السنة الأولى ابتدائي صفحتين ما قبل الصفحة الأخيرة جمع فيها المفردات التي استهدفها الكتاب، وعددها ستون مفردة مقترنة برسومها التي رافقتها في المتن، وجعل ذلك تحت عنوان (معجمي المصور) و هو مرتب ترتيبا ألفبائيا"[3]، وبالنسبة لمدونة البحث فإننا نلاحظ غياب معجم وظيفي مستقل وهذا الأمر يختلف عن الكتب العلمية التي ذُيّلت بمعجم مستقل في الأخير يحدد المصطلحات المستهدفة و يعرّفها مع ذكر مقابلاتها في اللغة الفرنسية[4]

2-3- المعجم المساعد(المصاحب)

و نقصد به حضور المعجم مرتبطا بشرح المفردات الصعبة داخل النصوص، وقد ورد في مدونة بحثنا معنونا "بأثري رصيدي اللغوي" حيث أدرجت ضمنه مفردات مأخوذة من النص على افتراض أنها صعبة و هنا نثير التساؤل التالي: هل صاحب المعجم المساعد جميع النصوص أم ارتبط بنوع معين؟

لقد ورد المعجم مرتبطا بشرح النصوص الأدبية في ثماني وحدات وغاب في أربعة منها(الثالثة، الخامسة، السابعة والثانية عشر)، وغاب مع النصوص التواصلية ونصوص المطالعة الموجهة، و باستقراء النصوص التي صاحبها نجدها نصوصا شعرية ما عدا نص وحيد(الأمثال و الحكم)، وهذا حتما يؤثر في نوعية المفردات المشروحة و يحدد الرصيد اللغوي المستهدف خاصة إذا وجدنا أن هذه النصوص هي لشعراء جاهليين و مخضرمين.

3-3- المعجم ضمن الأنشطة

بالنظر في خطوات تحليل النصوص نجد المستوى المعجمي يتجلّى من خلال جملة من الأنشطة المندرجة ضمن "استثمار معطيات النص" و تتمثل هذه الأنشطة في:

- تعلُّم البحث في المعجم من خلال نشاط " ابحث في المعجم عن معنى... "
- التمييز بين الدلالة المركزية و الدلالات الهامشية من خلال نشاط "استعمل المعنى المجازي للكلمات في جمل" و هذا يجعل التلميذ يدرك العلاقات بين المعاني ضمن مبدأ تداعي المعاني وتعدد الدلالات.

- دلالة العبارات المسكوكة حيث تكرر نشاط البحث عن الدلالة الاجتماعية لبعض العبارات المسكوكة و التراكيب مثل:(دقوا بينهم عطر منشم).

- نظرية الحقول الدلالية من خلال نشاط" استخرج الألفاظ و التعابير التي تندرج في الحقل المعنوي للمفردة " مثل الخوف، الاستبداد.[5]

- التأثيل و التأريخ: ورد نشاط واحد في الصفحة ثلاثة وستون(63) طُلب فيه من التلميذ البحث في الأصل اللغوي لكلمة(أطلس).

صفوة القول أن النشاط المعجمي في الكتاب المدرسي يركز على أربعة قضايا أساسية هي: البحث في المعجم، التمييز بين الدلالة المركزية والدلالات السياقية، مبدأ الحقول الدلالية، قضية التأثيل و التأريخ، وهي نشاطات قليلة جدا لا تساهم إلا بنسبة قليلة في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية و هي على قلتها يبقى السؤال المطروح هل فعلا يتم القيام بهذه الأنشطة المعجمية أم أنها تظل موجودة على مستوى التنظير فقط؟

4- الرّصيد اللغوي

تختلف الحجات اللغوية حسب الأعمار وحسب المستوى التعليمي، و باختلاف المكان(و إن كان هذا الأخير قد تضاءل تأثيره بفعل العولمة و الانفتاح الإعلامي والأنترنت) مما يستدعي تحديد الرصيد اللغوي حسب ما يلائم الفئة التي يوجه إليها الكتاب الذي يعد مدونة المعاجم المدرسية التي تحدد أرصدتها اللغوية بالاعتماد على مبدأ التداول بين المتعلمين و " من جميع النصوص التي يحتاج إليها المتعلمون في أطوار التعليم المختلفة مثل البرامج التربوية والكتب المدرسية والنصوص الأدبية والإعلامية بأنواعها المكتوبة و المنطوقة"[6]، و الرصيد اللغوي يعني" المجموعة من الألفاظ والتراكيب اللغوية التي ينبغي على الطفل أن يكتسبها حتى يعبّر قولا وكتابة عمّا يختلج نفسه، من مفاهيم عربية أصيلة ومفاهيم حضارية تنتمي إلى عصرنا الحاضر و محيطنا"[7]، وقد سمّاه العرب القدماء "المتن الفصيح"[8]، وفي العصر الحديث ظهر الاهتمام بالأرصدة اللغوية مع القس لابي دو ليبي()عندما فكر في تحديد عدد الألفاظ المدرسية للمتعلمين في كتابه المخصص لتعليم اللغة للصم البكم[9]، أما بالنسبة للعرب فيعد مشروع " الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي" و مشروع "الرصيد اللغوي العربي" أبرز الأعمال التي اهتمت بالأرصدة اللغوية و محاولة توحيدها.

1-4- الرصيد اللّغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي

هو مشروع علمي اشتركت فيه دول المغرب العربي و يقصد به "مجموعة مفردات عربية تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سن معينة، تلك المفاهيم التي وردت على لسانه أو تلك التي أُضيفت اعتبارا لحاجاته، وهذه المجموعة تمثل ما قد يحسن للتلميذ أن يلم به أثناء السنوات الثلاثة الأولى"[10]

وهو ألفاظ أساسية بعيدة عن الإقليمية متفتحة على العالم العربي مع التقريب في ضبطه بين مستويي الفصيح والدارج، وتعود فكرة إنشائه إلى قرار وزراء التربية و التعليم بالمغرب العربي(الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)[11]

2-4- الرصيد اللغوي العربي

وهو مشروع تبنته الدول العربية ممثلة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وشرعت في تنفيذه سنة ست وسبعين وتسعمائة وألف (1976م)، ويفيد تقرير اللجنة الفنية أن الرصيد اللغوي يهدف إلى" ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ الابتدائي و الثانوي حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض و المعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية، ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية و العلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم"[12]

5- المعجم في الكتاب المدرسي

يمكن أن يتجلى المعجم في الكتاب المدرسي في عدة صور أهمها:

1-5- المعجم المستقل

وغالبا ما يأتي في نهاية الكتاب حيث تُدرَج مجموعة من الوحدات المعجمية المستهدفة مع شروحها فتمثل بذلك معجما مصغرا مستقلا عن متن الكتاب ظاهريا ولكن مكوناته

مأخوذة من نصوص الكتاب، وقد استُحدِث هذا الأمر بعد إصلاح المنظومة التربوية " فخصص كتاب السنة الأولى ابتدائي صفحتين قبل الصفحة الأخيرة، جمع فيها المفردات التي استهدفها الكتاب، وعددها ستون مفردة مقترنة برسومها التي رافقتها في المتن، وجعل ذلك تحت عنوان(معجمي المصور) وهو مرتب ترتيبا ألفبائيا"[13]، وبالنسبة للطور الثانوي نلاحظ غياب معجم وظيفي يساعد على متابعة المصطلحات في الكتب العلمية والمفردات اللغوية في كتب اللغة وفي الكتاب الذي بين أيدينا لم نسجل حضور المعجم كمكون مستقل.

5-2-المعجم المساعد

ويقصد به حضور المعجم مرتبطا بشرح المفردات الصعبة من أجل فهم النصوص، وقد ورد في مدونة بحثنا معنونا ب"أثري رصيدي اللغوي" حيث أُدرِجت ضمنه مفردات مأخوذة من النص على افتراض أنها صعبة غير واضحة الدلالة للتلاميذ، وهنا نطرح التساؤل التالي: هل صاحب المعجم المساعد جميع النصوص أم ارتبط بنوع معين منها؟

لقد ورد المعجم مرتبطا بشرح النصوص الأدبية دون نصوص المطالعة الموجعة والنصوص التواصلية وباستقراء النصوص نجده حاضرا في ثماني وحدات و غائب في أربع وحدات، أما بالنسبة لنوع النصوص فهي نصوص شعرية ما عدى نصّ وحيد(أمثال وحكم)، وهذا حتما يحدد نوعية الرصيد اللغوي المستهدف خاصة إذا وجدنا أن هذه النصوص الشعرية ترجع إلى شعراء جاهليين ومخضرمين.

5-3- المعجم من خلال الأنشطة

بالنظر في خطوات تحليل النصوص نجد الفعل المعجمي يتجلى في جملة من الأنشطة المندرجة ضمن عنوان (أستثمر المعطيات) الوارد في نصوص المطالعة الموجهة وتتمثل هذه الأنشطة في ما يلي:

- تعلّم البحث في المعجم من خلال نشاط (ابحث في القاموس عن معنى...).

- نظرية الحقول الدلالية من خلال نشاط(استخرج الألفاظ و التعابير التي تندرج في الحقل المعنوي) مثل: الخوف، الاستبداد[14] وهذا يجعل التلميذ يدرك العلاقات بين عناصر المجال الدلالي الواحد ودورها ف تحديد المعنى.

- التمييز بين الدلالة المركزية والدلالات السياقية أو الهامشية من خلال نشاط توظيف الدلالة الهامشية وأو المجازية لبعض الكلمات و هذا ينمي الرصيد المعرفي ضمن مبدأ تداعي المعاني و تعدد الدلالات.

- دور التركيب في تحديد الدلالة من خلال نشاط البحث عن الدلالات الاجتماعية لبعض العبارات المسكوكة و التراكيب مثل: دقوا بينهم عطر منشم.

- التأثيل و التأريخ: ورد نشاط واحد في الصفحة ثلاثة وستون (63)حيث طُلب من التلاميذ البحث عن الأصل اللغوي لكلمة(أطلس).

صفوة القول أن النشاط المعجمي في الكتاب المدرسي يرتكز على أربعة قضايا هي: البحث في المعجم، التمييز بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية، نظرية الحقول الدلالية و قضية التأثيل و التأريخ.

6- كفاية الرصيد اللغوي: ينقسم الرصيد اللغوي الذي قمنا بمعالجته إلى ثلاثة أقسام هي: الرصيد اللغوي المرتبط بشرح النصوص وفهمها، الرصيد اللغوي المستهدف من المعجمية و الرصيد المصطلحاتي المستهدف من دروس النحو، الصرف والبلاغة، العروض و النقد.

1-6 الرصيد اللغوي المرتبط بشرح النص

من خلال إحصاء الوحدات المعجمية المشروحة والتي بلغ عددها ثمانية وثلاثون(38) وحدة معجمية، وهي وحدات بسيطة باستثناء وحدتين مركبتين هما (الحديث المرجم، الخباء المطنب)، موزعة على ثمانية نصوص دون منهجية و دون معايير

محددة في اختيارها فهي لا تتعدى الوحدتين في بعض النصوص و تصل إلى ثماني وحدات مع نصوص أخرى، بمعنى أن عدد الوحدات خاضع للنص رغم أن النصوص كما أشرنا سابق أغلبها نصوص شعرية قديمة؛ أي تستعمل لغة كانت متداولة في العصر الجاهلي و صدر الاسلام و قد تكون نادرة التداول في الزمن الحالي، و بالنظر فيها نجدها ألفاظا عامة وليست مصطلحات حضارية و هي موزعة على حقول دلالية تصدرها حقل الألفاظ الدالة على الأخلاق و التربية(ثماني وحدات) التي تهدف إلى زرع الأخلاق الحميدة في نفوس الشباب خاصة وهم في مرحلة المراهقة، إضافة إلى الألفاظ الدالة على الوطنية والقومية (خمسة وحدات)، أما باقي الوحدات في تندرج في حقول شتى مثل: السكن، اللباس، أعضاء البدن، الدين والمعتقدات، السفر، المشاعر، الأمكنة، الطعام.

عموما يمكن القول أنها ألفاظ عامة منها ما هو متداول و منها ما هو قليل التداول مثل: الخباء المطنب، السحيل، المبرم... مع غياب للألفاظ الحضارية و العلمية، وبذلك فهو غير كاف لأنه قد لا يفيد التلاميذ في التعبير و التواصل بسبب جموده و ارتباطه بالحضارة القديمة خاصة في ظل غياب منهجية محددة في بناء التعريفات وفهي تخضع لنوع المفردة فنجد كثرة التعريف بالمرادف والتعاريف المقتضبة.

2-6 الرصيد اللغوي المستهدف من خلال الأنشطة المعجمية: وهي وحدات قليلة مزيج بين الألفاظ العامة والمصطلحات تتوزع على مجالات منها: السياسة(الديموقراطية، تكليف، تشريف، الجاه، ذمّتِه)، ألفاظ الحرب(الخوف، الاستبداد، نصب، هان، قتم، هلك)، ونلاحظ أن هذه الوحدات على قلتها قد تم اختيارها بعناية من أجل إبراز بعض القيم المرغوب فيها فجاءت محمّلة بدلالات ذات بعد وطني تدعو إلى نبذ الحرب وتعزز مبدأ الحوار و التعايش و الانفتاح على الآخر من خلال ألفاظ المجال السياحي مثل: ساح، ثقف، أطلس.

ما يمكن قوله أن الاهتمام انصب على النوع أما الكم فقد كانت قليلة جدا.

3-6 المصطلحات: بلغ عدد المصطلحات خمسين مصطلحا موزعة على أربعة مجالات لغوية هي: قواعد اللغة، البلاغة، العروض والنقد كما هو موضح في الجدول التالي:

قواعد اللغة	البلاغة	النقد	العروض
أدوات الشرط- المبتدأ-الخبر-كان و أخواتها-لا النافية للجنس-المفعول به- الحال-المفعول لأجله- النعت-التوكيد-التوكيد اللفظي-التوكيد المعنوي البدل- بدل الكل من الكل-بدل البعض من الكل-بدل اشتمال- الفعل المجرد-الفعل المزيد-اسم الفاعل-صيغ المبالغة-اسم المفعول- الممنوع من الصرف- الصفة المشبهة	التشبيه-المجاز اللغوي- المجاز- المجاز المرسل- الكناية- الجناس- الطباق- طباق الايجاب- طباق السلب- المقابلة	النقد الأدبي الأدب- الشعر الشعر الغنائي الشعر القصصي الشعر الملحمي الشعر المسرحي الشعر التعليمي الوحدة العضوية التجربة الشعرية الصنعة- الطبع	القافية- القافية المقيدة القافية المطلقة البحر الخفيف

نلاحظ أن أغلب المصطلحات تنتمي إلى حقل قواعد اللغة (النحو والصرف، و الأصل أن يتم التمييز بينهما) فهي تمثل نصف الرصيد المصطلحي لما لقواعد اللغة من دور بارز في تعليم و تعلم اللغة العربية، وما يمكن قوله أن هذه المصطلحات النحوية

والصرفية لم يتم وضع في متن الكتاب وفق ترتيب واضح يراعي مبدأ التدرج من البسيط إلى المركب حيث نجد مصطلحي الفعل المجرد والفعل المزيد يأتيان بعد مصطلح المفعول به وإنما اعتمد تقسيم النحاة القدماء حيث تم تناولها وفق الأبواب أو الأقسام حيث تأتي المنصوبات (المفاعيل-الحال) وراء بعضها و التوابع وراء بعضها.

أما مصطلحات البلاغة فقد مثلت أهم دروس البلاغة بما في ذلك الصور البيانية والمحسنات البديعية في حين تبدو مصطلحات العروض قليلة جدا وغير مدروسة حيث تمحورت حول القافية و أنواعها مع غياب مصطلحات البحور الشعرية و الزحافات والعلل و التي نجدها في كتابي السنة الثانية والثالثة، و هذه الملاحظة تنطبق على مصطلحات النقد حيث نجدها قديمة تستعمل في التحليل الكلاسيكي للقصائد(الوحدة العضوية، الصنعة...) فهي لا تساير ما استحدث على الساحق النقدية في ظل مناهج الحداثة وما بعدها.

إن الميزة الإيجابية في معالجة الرصيد المصطلحي هي جودة التعريفات التي جاءت مدعمة بالأمثلة التوضيحية كون صياغة المفاهيم يلعب دورا هاما في تحقيق المعرفة مما يعزز العملية التعليمية.

7- نتائج الدراسة

- تعدّ الأنشطة الموجهة للمستوى المعجمي قليلة جدا في الكتاب رغم أهمية المستوى المعجمي في عملية تعليم وتعلم اللغة يقول "دافيد ويلكينس"(David WILKINS)"من غير القواعد يمكننا تبليغ القليل جدا، ومن غير المفردات لا يمكننا تبليغ شيء."[15]

-لا يعبّر الرصيد اللغوي عن واقع التلاميذ و إنما طبيعة النصوص هي التي تحكمت في المفردات المعرّفة.

- ترتبط المصطلحات بالعملية التعليمية للغة العربية، مع غياب المصطلحات الحضارية والعلمية.

- يدعم الرصيد اللغوي نوعا ما الكفاية الثقافية المستهدفة في المنهاج الدراسي وإن كان يمثل الثقافة العربية الأصيلة إلا أنه لا ينفتح على الخارجي كما جاء في مقدمة الكتاب.

- لا يساهم المستوى المعجمي إلا بنسبة قليلة في عملية تعليم وتعلّم اللغة العربية.

8-اقتراحات وتوصيات

- إن الرهان الأساس الذي يواجه الكتاب المدرسي اليوم هو محاولة إخراج الرصيد اللغوي من قوقعة الركود إلى رحاب التكنولوجيا و المعرفة، وكونه مرتبط بالنصوص فلا بد أن تكون عاكسة للبيئة الاجتماعية الوطنية ومنفتحة على العالم وأن تراعي حاجات المتعلم و المجتمع، بدل أن يتم أخذ النصوص من الكتب القديمة كما تفعل المعاجم العربية التي يعتمد اللاحق فيها على السابق.

- ربط الرصيد اللغوي المستهدف بالقيم و العادات الاجتماعية المرغوب فيها.

- تعديل الأنشطة الموجهة للمستوى المعجمي لما له من دور في تعليم اللغة العربية .

- تصميم الدروس وفق موضوعات وظيفية متداولة و ضبط الرصيد المصطلحي من خلال إدراج مصطلحات حضارية وعلمية مناسبة بالاعتماد على الدراسات اللسانية والنفسية والاجتماعية التي تبين المفاهيم الملائمة لكل مرحلة.

قائمة المصادر والمراجع

1- أحمد العايد، اللغتان الأساسيتان الإنجليزية والفرنسية و الرصيد اللغوي العربي، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية تونس، العدد01، 1985.

2 - الجوهر مودر، العلاقة بين المعاجم المدرسية و المفردات في كتب المرحلة الابتدائية(دكتوراه)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2013م/2014م.

3 - رشيد فلكاوي، نحو تأسيس معجم المصطلحات العلمية في الكتب المدرسية مجلة الصوتيات، العدد11، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، ص95-.96

4- علي آيت أوشان، اللسانيات والتربية –المقاربة بالكفايات و التدريس بالمفاهيم، دار أبي رقراق للطباعة و النشر، المغرب، 2014م.

5 - الطاهر ميلة، مواصفات المعجم المدرسي المعاصر، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد16.

6- لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي و الثانوي والإعدادي والتأهيلي، مراجعة المناهج التربوية، الكتاب الأبيض، المغرب 2001م.

7- اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، ط01، 1975م.

8- مشروع الرصيد اللغوي العربي، دليل تعريفي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1981م.

9 - المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية(O.N.P.S) الجزائر، 2018/2017.

10- Wilkins David cite par horner David in Ruth Johnston, Geneviève Dominique de salins :l'enseignement des langues aux adultes, aujourd'hui une pratique de la pédagogie pour une pédagogie de la pratique, publication de l'université de Saint-Etienne, 2001.

قائمة الإحالات

1- علي آيت أوشان، اللسانيات والتربية –المقاربة بالكفايات و التدريس بالمفاهيم، دار أبي رقراق للطباعة و النشر، المغرب، 2014م، ص06.

2- ينظر، لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي و الثانوي و الإعدادي و التأهيلي، مراجعة المناهج التربوية، الكتاب الأبيض، المغرب، 2001م، ص40.

3- الجوهر مودر، العلاقة بين المعاجم المدرسية و المفردات في كتب المرحلة الابتدائية(دكتوراه)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2013م/2014م، ص150.

4- انظر، رشيد فلكاوي، نحو تأسيس معجم المصطلحات العلمية في الكتب المدرسية، مجلة الصوتيات، العدد11، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، ص95-96.

5- انظر، المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية(O.N.P.S) ، الجزائر، 2018/2017، ص111.

6- الطاهر ميلة، مواصفات المعجم المدرسي المعاصر، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد16، ص29.

7- أحمد العايد، اللغتان الأساسيتان الإنجليزية والفرنسية و الرصيد اللغوي العربي، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية تونس، العدد001، 1985، ص102.

8- انظر، الجوهر مودر، العلاقة بين المعاجم المدرسية و المفردات في كتب المرحلة الابتدائية(دكتوراه)، ص150.

9- أحمد العايد، اللغتان الأساسيتان الإنجليزية والفرنسية و الرصيد اللغوي العربي، ص80.

10- اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، ط01، 1975م، المقدمة.

11- انظر، الجوهر مودر، العلاقة بين المعاجم المدرسية و المفردات في كتب المرحلة الابتدائية(دكتوراه)، ص44.

12- مشروع الرصيد اللغوي العربي، دليل تعريفي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1981م،

13- الجوهر مودر، العلاقة بين المعاجم المدرسية و المفردات في كتب المرحلة الابتدائية(دكتوراه)، ص150

14- انظر، المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، ص111.

15- Wilkins David cite par orner David in Ruth Johnston, Geneviève Dominique de salins:l'enseignement des langues aux adultes, aujourd'hui une pratique de la pédagogie pour une pédagogie de la pratique, publication de l'université de Saint-Etienne, 2001, p192.